

PROCEEDING INTERNATIONAL CONFERENCE ON ISLAMIC EDUCATION (ICIED)
 "INNOVATIONS, APPROACHES, CHALLENGES, AND THE FUTURE"
 FAKULTAS ILMU TARBIYAH DAN KEGURUAN
 UNIVERSITAS ISLAM NEGERI (UIN) MAULANA MALIK IBRAHIM MALANG
 23-24 OF NOVEMBER, 2017
 e-ISSN 2613-9804 p-ISSN 2477-3638
 VOLUME: 2 YEAR 2017

المراة في القرآن ودورها في تعليم اللغة العربية وثقافتها لتكوين الشخصية الإسلامية

WOMEN IN THE QUR'AN AND THEIR ROLE IN TEACHING THE ARABIC LANGUAGE
 AND CULTURE TO FORM AN ISLAMIC PERSONALITY

Dewi Chamidah

Universitas Islam Negeri (UIN) Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia
 dewimida333@gmail.com

Abstract. Women are half of society. Their existence must be recognized. We see from the wise those who attribute credit to the help of women, and said, "Behind every great woman." On the other side, we see philosophers who carry the female behind what happens in the world of fascination and crimes, even when it is said that when a disaster occurs or the crime of "looking for women". The teaching of Arabic as a foreign language requires planning and organizing as best as possible so that it can be taught and to achieve its desired goals, so that we do not do trivial work for no purpose or purpose. On this basis, education needs a good and appropriate approach. Women were distinguished through ancient and modern times by their active participation in various fields, playing the role of poet, queen, artist, warrior and artist. Women continue to be tired and tired in order to build the family and take care of the house. As a mother, it is the responsibility of the generations to grow up and take responsibility for managing the house and its economy, which makes the tasks that women exercise in our societies can not be underestimated or underestimated. It helps them to use them in mutual understanding so that they can find a joint response that enables them to resist the intellectual sabotage practiced by the malicious parties to distort the true teachings of Islam and to break that bond that connects the sons of the Islamic nation with an intellectual and spiritual bond.

Keywords: Women; Al-Qur'an; Role; Teaching; Arabic Language

أ. التمهيد

إن الحديث عن المرأة في الإسلام ودورها في تعليم اللغة العربية وثقافتها لتكوين الشخصية الإسلامية فليس هذا إلا وقته ومكانه المناسب. إن المرأة نصف المجتمع، فلا بد أن يعترف وجودها. وأما عددها أكثر من الرجال بمنطق الإحصاء والتعدد، وكذلك بحكم تأثيرها في زوجها وأولادها ومحيطها أكثر من النصف. ومن المعروف أن من الحكماء من يعزو الفضل فيه إلى معاونة النساء، فقالوا "وراء كل عظيم امرأة". وفي الجانب الآخر نرى من الفلاسفة من يحمل المرأة وراء ما تحدث في العالم من الفتن والجرائم حتى يقال عندما تحدث مصيبة أو جريمة "فتشت المرأة".

وهناك نجد المقصورين عن حق المرأة الذين ينظرون إليها نظرة إستهانة واستعلاء. فهي عندهم زملاء الشياطين وشبكة إبليس في الأغلاء والإضلال وناقصة العقل والدين. وهم يعتبرون أن المرأة مخلوقة ناقصة الأهلية، وهي عند الرجل كالأمّة التي يتزوجها لمتعة إن شاء ويمتلكها بما يدفعه من مال ويطلقها متى أراد دون أن تملك له دفعا ولا تستحق عن ذلك متاعا ولا تعويضا حتى عبر بعضهم، بأن المرأة كالنعل يلبسه متى أراد ويخلعه إذا أراد.

وعندما نرجع الى عهد الجاهلية قبل الإسلام فلا يجعل لبناته في الميراث حقا ويكتب تركته بيعا وشراء لأبناءه الذكور، وأما الإناث فما لهن من نصيب. وقد حبسوها في البيت فلا تخرج لعلم أو لعمل ولا تساهم في أي نشاط نافع يخدم مجتمعها، حتى صور بعضهم أن المرأة الصالحة هي التي لا تخرج من بيتها إلا ثلاث مرات؛ مرة من بطن أمها، وثانية من بيت أبيها إلى بيت زوجها، وثالثة من بيت زوجها إلى قبرها. ما أفقر هذه الصورة المائلة عن الرحمة. مع أن الرحمة هي رمز حقيقي للإسلام.

فلا بد علينا أن نعرف تعاليم الإسلام وشرائعه عن المرأة. ومن الظواهر المعروفة أن الإسلام يرفع المرأة على حق ارتفاع الدرجة. ونجد السورة الواحدة المشتملة على حقيقة المرأة وحقوقها وواجباتها ومكانتها عند الإسلام، وهي المسماة بسورة النساء. ومما أنصفه الإسلام عن المرأة في سورة النساء أنها تضم أهم ما يتعلق بالمرأة المسلمة من حيث شخصيتها ومكانتها وزينتها ودورها في الأسرة والمجتمع، وكذلك لقائها الرجال وموارثها ومشاركتها في الحياة الاجتماعية والسياسية وغيرها من الأمور النسائية. هذه هي المذكورة من بعض أسباب الباحثة في اختيار هذا الموضوع المهم والمتأثر في إمكان الإسلام على المكانة العليا والسماحة.

ويراد بالتعليم في هذه الدراسة هو إعطاء الفرصة للطلاب ليشعروا بأنفسهم جميع النشاطات التعليمية من السماع، والملاحظة، والتعلم، والكلام، والعمل بأنفسهم. إن اللغة العربية من أقرب الحال وأبعده. إنها قريبة لأنها توجد في حياتنا اليومية، وهي لغة الصلاة والدعاء. ولكن قد تكون بعيدة منا حين تظهر صعوبتها في تعلمها وقلة فرصة العمل لمن قد تعلمها ونجح في تعلمها. والواقع، أن اللغة العربية شرط أساسي للتعلم على تعاليم الإسلام وشريعته بوسيلة المصدرين الأساسيين القرآن والحديث.

بناء على ذلك، فتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية لازم التخطيط والتنظيم أحسن ما يمكن حتى يمكن تعليمها والحصول على أهدافها المرجوة، بحيث لا نعمل عملا تافها لا فائدة ولا غرضا معينا. وفي الجانب الآخر، أن تعليم اللغة العربية تعليم المهارات اللغوية من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. فعلى هذا الأساس يحتاج التعليم إلى المنهج الجيد والمناسب.

فبعض المجتمع يهتمون بمعرفة الدين الإسلامي والتعمق فيه، وقد تكون إستراتيجية تعليم المنهج الثقافي لهذه الفئة قائمة وفق منظومة تعتمد على القضايا العامة التي تربط الثقافة الإسلامية بالثقافات الأخرى، كأن يشتمل المنهج على نصوص من القرآن الكريم وعلى السيرة النبوية، وعلى الأخلاق الإسلامية وأسس التربية في المنظور الإسلامي، في حين أنّ الفئة الثانية تهتم بمعرفة الثقافة الإسلامية بشكل عام وليس التعمق في فهمها، لذا فإن مناهج تعليمهم تبنى وفق منظومة تنطلق من الظواهر الثقافية العالمية، المرتبطة خصوصا بنماذج حداثّة مشتركة، مثل: نظام الحياة، التعارف، التجارة، التسوق، الطعام والشراب، وتشكل هذه الموضوعات المحاور الثقافية للدروس الموجهة للمبتدئين، معتبرين إياها مدخلا لثقافة البلد العربي الذي تتم فيه العملية التعليمية، فهذا المحيط الثقافي المشترك بين العالم العربي والإسلامي وبين العالم الغربي يصلح منطلقا أساسيا لدروس المكتسبين الأجانب الناطقين بغير العربية.

ومن الممكن أن تصاحب هذه الدروس العربية دروس ثقافية بلغة المتعلم الأصلية، كدروس حول الحضارة الإسلامية، غير أنّ هذه الدروس تقدّم فقط، حسب تصورنا، للمبتدئين في تعلّم اللغة العربية، أولئك الذين قد تساعدهم تلك الدروس بلغاتهم الأصلية في التغلب على الأزمة النفسية المرتبطة بصدمة ثقافة، أما المستويات الأخرى فيجب أن تقدّم لهم دروس الثقافة باللغة العربية نفسها، ولا ننسى أن ثقافة كل بلد تختلف عن ثقافة البلاد الأخرى، فكل بلد له ثقافة مميزة وفريدة، فالمنهج من خلاله يعكس ثقافة ذلك المجتمع، من هنا وجب التنوع في تخصيص مجالات الألفاظ بما يشير إلى ثقافة عمانية، وتمكين المكتسب تمييز الثقافة العمانية عن الثقافات الأخرى.

ب. المرأة في القرآن

كلما نتكلم عن المرأة فنجتذب عنها وما يتعلق بها ومع ذلك أننا نتكلم عن أنفسنا الإنسانية والخلقية وقد خلقنا الله حسب جنسيتنا رجالاً ونساء، وفي نفس الوقت نشعر بالحزن والتأثير وإشتغال خاطر بمظهرها حديثاً. لأننا لا نستطيع أن ننفي المظهر الواقعي حولنا عن عدم العدالة فيها إجتماعية كانت أو تطبيقية. مع أن الإسلام قد شرع من رسالة نبه صلى الله عليه وسلم إرتفاع مكانة المرأة وتأثيرها في الحياة الواقعية.

ونجد من الفلاسفة من ينشد بالمرأة ويتغنى بها ويعدد فضائلها ومآثرها في الأسرة والمجتمع، ومنهم من ينظر إليها بمنظار أسود. إننا نسمع كثيراً العبارة الدالة على فضائل المرأة، منها " المرأة عماد البلاد إن صلحت صلح البلد كله وإن فسدت فسدت البلد كله". نعرف منها أن مكانة المرأة أشد إرتفاع ودورها مهم في شكل خصائص البلاد. لأنها تحمل ظواهر البلاد المستقبلية من إستمرار الناشئين الصالحين وتعلمها تربية حسنة. وكيف تستطيع أن تعمل وظائفها مع عدم علومها ومعرفتها عما يتعلق بها جميعاً. مع أن للمرأة حق في نيل العلوم تعليماً كان أو تعلماً. وقالوا: إن على أبيها أو زوجها أن يفقهها و يعلمها فحرموها من نور العلم وحكموا عليها بالبقاء في ظلمات الجهل. قد قال الرسول: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

و في الجانب الآخر، نجد الأحاديث الموضوعية الواردة هي المتصلة للنساء إلى الجهالة والإهانة دينية كانت الأمور أو دنيوية وهي المخالفة عن القرآن والسنة النبوية الداعية إلى إرتفاع درجة الأمهات و إستواء مكانتها من الرجال. نجد الآيات القرآنية الدالة على إستواءهما. وفي هذا البحث ستراجع الباحثة عن تعاليم الأحاديث أو الآيات القرآنية المتعلقة بالمرأة.

١. حقيقة المرأة و شخصيتها

قد جاء الإسلام بإعطاء الحقوق والحرمة للنساء لإثبات مكانتها الشخصية. وقد خلق الله سبحانه وتعالى الناس إما رجالاً أو نساء وقد أعطى إليهم العلامة أو الدلائل الخاصة الشخصية والجنسية المميزة بعضهم من بعض. فعليهم أن يحفظواها ويحموها حتى عندهم الخصائص المختلفة والجلية. وقد شرح الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه النبوي عن تحريم تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال وهم من الملعونين. وعلى المرأة تأكيد هذا الاختلاف الجلي عن شخصيتها الجنسية وتحفظها لحماية الأنوثة والألوة التي قد منحها الله تعالى إلا لها فقط.

والمظهر الواقعي في المجتمع حولنا على العكس من ذلك، لأن بعض الناس ينظرون المرأة بالإهانة والرذيلة. وهم يعبرون أو المرأة هي التي تسبب نزول آدم من نعيم الجنة إلى خسارة الأرض. فكلما إنزلق الرجال على المعاصي والذنوب

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ

مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (٧٠)

فظهرت المعتبرة " وسوست وفخشت المرأة الكائنة ورائهم ". مع أنهم أناس كما كانوا وليسوا من الملك الطاهرين والمعصومين من الذنوب والخطايا. وقد قال الله عز وجل في سورة الإسراء (٧٠) دلالة على أن الله كرم بني آدم وهم رجال ونساء, وأيضا كلهم مسئولون عما يفعلون, يثابون ويجزون بالحساب.

٢. الأدلة الواردة عن المرأة

- كون الرجال والنساء من نفس واحدة

سورة النساء (١):

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ①

فالمعنى اتقوا الله لأنه مالكم ومريكم ومن أوصافه أنه خالقكم وأنشأكم من نفس واحدة. فمن كان بهذه الصفات فهو أحق بأن يتقى لأنه لا استغناء عنه. وفي ذلك إشارة إلى أن التقوى تكون في حق بعضنا بعضا. لأننا كلنا من أصل واحد, رجالا كنا أو نساء.

- المسئول الإنساني من المرأة

سورة النساء (١٢٤)

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ②

سورة النحل (٩٧):

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ③

سورة المؤمنون (٤٠):

والمعنى من تلك الآيات القرآنية المتعلقة بالمسئول الإنساني عن المرأة, أنها من عباد الله تعالى المستقل عن غيره, فعليها الاعتماد على نفسها ولها المسئول الكامل عن نفسها ولا مقلدة على غيرها. وكل ما عمله عباد الله رجالا كانوا أو نساء من الأعمال الصالحة سوف يسأله الله عنها, وكذلك الجزاء إما الثواب أو الذنب.

- حرية المرأة من ظلومات الجاهلية

سورة النحل (٥٨ - ٥٩) :

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ④ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ⑤

سورة الإسراء (٣١):

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُنْ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ إِن قَتَلْتُمْ كَانَ خَطَاً كَبِيرًا ﴿٣١﴾

والمراد من هذه الآيات، أن الإسلام يذم على ما فعله الجاهلي من قتل بناته المولودة ذما جلياً. ولا خير ولا رحمة ولا شفقة فيه إلا خسارة و ذليلة.

- استقلال المرأة من الدعوى أنها ضلت آدم حتى نزوله من الجنة .

سورة طه (١٢٠ - ١٢١)

فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَئْتَادُمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾

هتان الأيتان تدلان على أن حواء ليس لها ذنب مأثورة بنزول آدم من الجنة إلى الأرض بسبب أكل الخلد المحرم عليهما. لأن ذلك الحادث الواقعي يكون سنة من سنن الله تعالى في خلق الله الناس ليكونوا خلفاء في الأرض. مكانة المرأة في الأسرة أي حقوقها الزوجية.

- السكن، سورة الروم (٢١)

وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَن خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

- الرعاية، سورة النساء (٣٩)

وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾

- المعاشرة الحسنة، سورة النساء (١٩)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَلْحَشَةٍ مُّبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

كل الآيات المذكورة هي الدالة على وجوب رياسة الرجال ورعايتهم لأهلهم من الزوجة والأولاد. وقد قال بعض المفسرين في تفسير هذه الآية أن هذه الآية تدل على تفضيل الرجال على النساء، وأفاد أن التفضيل لحكمتين الأولى وهبية والثانية كسببية واعلم أن بعض الرجال أفضل من جنس النساء فلا ينافي أن بعض أفراد النساء أفضل من جنس الرجال، كمرم بنت عمران، وفاطمة الزهراء، وعائشة، وخديجة.

وفي الحياة الزوجية الواقعية أن الرجال مسئولون عن رعيتهن وهي الزوجة والأولاد بفضول العقل والدين لهم. ومن الحقوق للمرأة عليهم إعطاء النفقة ظاهرة كانت مثل نفقة العيال، والسكن، والحوائج الحيوية الضرورية، أو باطنة كالمودة، والرحمة، والشفقة، والمعاشرة الحسنة.

• إستواء الحقوق والواجبات للمرأة، سورة البقرة (٢٢٨)

وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾

وهذه الآية تشرح أن للمرأة المطلقة حقوق فردية لإنظار طهر رحمها ولإطمأنان نفسها بعد الطلاق من الزوج حول مدة ثلاثة قروء. ولها حق الرد إن أراد الجل أن يتراجعها بالإصلاح معهن بعد الطلاق. لأن هن حق في نيل المعاشرة الحسنة مثل الذي عليهن للرجال. وحاصل ذلك أن الآية تدل على إستواء الحقوق والواجبات للمرأة في الحياة الزوجية. ونفهم من تلك الآية أن للمرأة والرجل حقوق اجتماعية متساوية ولا سيما في التعليم. ومن الأمور المهمة في هذا المجال هو الاهتمام بالمستوى الفني للمعلم، والاتجاه نحو إعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وإنشاء العديد من المعاهد التي تقوم على إعداد وتدريبه، وإقبال معلمي هذه اللغة في أنحاء العالم المختلفة على الدورات التدريبية التي تقوم بها المنظمات العربية والإسلامية الدولية منها والمحلية لتدريب المعلمين، ومن ثم فإن نجاح أي منهج أو برنامج لتعليم العربية إنما يتوقف على مدى الاهتمام بالمستوى الفني للمعلم.

إنّ الأم مصدر الرعاية والحنان في الأسرة، وقد أثبتت العديد من الدراسات أنّ الطفل بحاجة في مراحله العمرية الأولى إلى الرعاية والاهتمام أكثر من حاجته إلى الأمور المادية. فالأم تعتبر المعلم الوحيد لطفلها ووظيفتها التربوية ذات أثر عميق في نفوسه؛ لما لها من دور في تنمية وعيه بذاته، وثقته بنفسه، وتكوين شخصيته وتهيئتها. وبسبب أهمية هذه المرحلة في حياة الطفل لا بدّ أن يبقى تحت مراقبة الأم ومتابعتها الحثيثة؛ إذ إنّ ما يتلقاه في السنوات الأولى يستمر معه لباقي حياته. (١) الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، مشاركة المرأة العربية في سوق العمل، صفحة ١. بتصرّف).

ت. تعليم اللغة العربية وثقافتها

١. تعريف تعليم اللغة العربية

التعليم نوع من نشاطات جعل التلاميذ يتعلمون. ويراد بالتعليم هو إعطاء الفرصة للتلاميذ ليشعروا بأنفسهم جميع النشاطات التعليمية من السماع، والملاحظة، والتعلم، والكلام، والعمل بأنفسهم. التعليم كذلك يعطي للتلاميذ فرصة كثيرة لإقامة الفرق، والعمل الجماعي، وحلّ المشكلات، وإيجاد النموذج، والتدريب، وتأدية الوظائف المناسبة للوصول إلى ما يريدون. وفرصة التعلم هذه صالحة للمبتدئين وللمتقدمين، يشمل فيه تعليم نظري، ومهارة تقنية وغير تقنية. والتعلم العملي يلزم أن يعطى لجميع التلاميذ في جميع المراحل لنمو جميع القوة العقلية والقوة النفسية والقوة الخلقية نحو أحسن.

وخلاصة القول، إن تعليم اللغة العربية هو السعي يجعل به التلاميذ يتعلمون ويتدربون في مهارة اللغة العربية عمليا كان أم غير عملي.

إن اللغة العربية من أقرب الحال وأبعد، يقال إنها قريبة لأن اللغة العربية نجدها في حياتنا اليومية، وهي لغة الصلاة والدعاء. ولكن قد تكون بعيدة منا حين تظهر صعوبتها في تعلمها وقلة فرصة العمل لمن قد تعلمها ونجح في تعلمها. والواقع، أن اللغة العربية شرط أساسي للتعلم على تعاليم الإسلام وشريعته بوسيلة المصدرين الأساسيين القرآن والحديث. بناء على ذلك، فتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية لازم التخطيط والتنظيم أحسن ما يمكن حتى يمكن تعليمها والحصول على أهدافها المرجوة، بحيث لا نعمل عملا تافها لا فائدة ولا غرضا معيناً. للغة أربع مهارات كما سبق، والوسيلة التي تنقل مهارة الكلام هي الصوت عبر الاتصال المباشر بين المتكلم والمستمع. أما مهارتا القراءة والكتابة، فوسيلتهما الحرف المكتوب. ويتحقق الاتصال بهاتين مهارتين، دون قيود الزمان والمكان. ومن ناحية أخرى يتلقى الإنسان المعلومات والخبرات، عبر مهارتي الاستماع والكلام، ومن هنا تعدان مهارتي استقبال، ويقوم الإنسان عبر مهارتي الكلام والكتابة ببث رسالته، بما تحويه من معلومات وخبرات، ولهذا السبب، سمّيتا مهارتي إنتاج. ويلاحظ أن الإنسان يحتاج إلى رصيد لغوي أكبر، وهو يمارس الاستماع والقراءة، على حين أنه يحتاج إلى رصيد أقل من اللغة، وهو يمارس الكلام والكتابة. فعلى هذا الأساس يحتاج التعليم إلى المنهج الجيد والمناسب.

٢. أهداف تعليم اللغة العربية

في التربية أن دور اللغة العربية كأداة الاتصال للحصول على الأخبار والأنباء. وفي الحياة اليومية تكون اللغة العربية وسيلة الاتصال بين الأفراد ونقل المعلومات وكذلك للتمتع بجمال اللغة العربية. وأما الأهداف العامة لتعليم اللغة العربية كما أشاره محمد بن إبراهيم الخاطب هي : (الخطاب: ٢٠٠٣ : ١٧)

١- تحسين تركيب الجملة في الكلام والكتابة.

- التعويد في استخدام اللغة الفصحى في الكلام والكتابة.
- التعويد في صحة الضبط لكل كلمة وحرف.
- تلفيظ الحرف بالصحة.
- تكثير المقدرة أو الكفاءة في التلفيظ.
- إشارة طريقة الكتابة الصحيحة والجيدة.
- إيجاد الشعور اللغوي.

فمن الأهداف السابق ذكرها، فعلى العموم أن تعليم اللغة العربية وسيلة تدريب وتعويد التلاميذ في استعمال اللغة العربية الجيدة والصحيحة شفويا كان أم كتابيا. ثم يليها تغريس شعور الجمال في استخدام اللغة والاتصال بها. بمعرفة الأهداف العامة من تعليم اللغة العربية فيسهل لنا على توجيه تطوير المنهج للغة العربية الصحيح.

إن من أهداف تعليم اللغة العربية الدينية هي خدمة المسلمين من غير العرب في التعرف على لغة قرآنهم ودينهم ليتمكنوا من تذوق لغة الإعجاز القرآني وفهمه ليسهل عليهم استقاء المعلومات الدينية الإسلامية من منابعها الأصلية من قرآن وحديث ومؤلفات دينية فمما لا شك فيه أنه لا يمكن لأحد أن يتذوق جمال البيان القرآني البليغ ما لم يتيسر له الإمام الكافي باللغة العربية ، فتراجم المعاني القرآنية لا تستطيع مهما كانت لغاتها أو أساليب القائمين بها أن تعطي القارئ ذلك

الإحساس الرائع الذي ينقله النص الأصلي، فشتان ما بين كلام الخالق وكلام المخلوقين، ومن ناحية الفهم للآيات القرآنية فإن الترجمات مهما بلغت من دقة فهي ولا شك عاجزة عن أداء المطلوب نظرا لما يتميز به الأسلوب القرآني من إيجاز بليغ ولما تؤديه حتى الوقفات المختلفة في القرآن.

٣. خصائص اللغة العربية

- إن خصائص اللغة العربية العامة عند رشدي أحمد طعيمة، هي (طعيمة: ١٩٨٢ : ٣٦)
- لغة اشتقاق: إن ظاهرة الاشتقاق أكثر وضوحا في العربية. والاشتقاق معناه أن للكلمة ثلاثة أصول، وأنها تتمثل في عائلة من الكلمات بعضها أفعال، وبعضها أسماء، وبعضها صفات.
 - لغة غنية بأصواتها: إن اللغة العربية أكثر اللغات صوتا ومخرجا عن أحرفها.
 - لغة صيغ: بناء الصيغ مع الاشتقاق أساسا لتوليد المفردات وإثراء اللغة. ويقصد ببناء الصيغ أنه يمكن تشكيل قدر كبير من الصيغ من أصل واحد.
 - لغة تصريف: وفي العربية قد يتغير حرف بحرف آخر كان يترتب عليه الثقل.
 - لغة إعراب: الإعراب أساس المعنى، ويقصد بالإعراب أن اللغة قواعد في ترتيب الكلمات وتحديد وظائفها وضبط أواخرها. وهذا مما يساعد على دقة الفهم.
 - لغة غنية في التعبير: يقصد بذلك تزايد مترادفاتهما كما يقصد به أن حرية الرتبة أعطت اللغة غني في التعبير، فمن الممكن تقديم الخبر والمفعول به.
 - لغة متنوعة أساليب الجمل: إن العربية ذات أنماط مختلفة للجملة. فهناك الجملة الإسمية والجملة الفعلية والجملة الخبرية وغيرها من أنماط الجمل التي تتميز العربية بسعتها.
 - لغة تتميز بظاهرة النقل: تتميز اللغة العربية بظاهرة النقل بالنسبة لوظائف المفردات والجمل. فالمعنى الواحد يمكن التعبير عنه بصيغته، ثم يعبره بصيغة أخرى .
 - لغة غنية بوسائل التعبير عن الأزمنة النحوية: إن الزمن النحوي يمكن التعبير عنه بأكثر من طريقة.
 - لغة تزاوجها العامية: تشترك لغات العالم في هذه الظاهرة. إلا أن اللغة العربية نظرا لتاريخها ولسعة انتشارها بين شعوب مختلفة اللغات، قد تباعدت المسافة بين العربية الفصحى والعاميات.
 - اللغة العربية خصائص غربية وشاملة. يقال إنها غربية لأنها تختلف بلغة أخرى. وشاملة لأنها لها خصائص متساوية بخصائص لغة أخرى. ومن خصائص اللغة العربية التي ألقاها السيدة راضية زين الدين وأصحابها هي: (زين الدين: ٢٠٠٥ : ١١-١٢)
 - اللغة العربية بلاغة شتى يؤثرها العنصر الاجتماعي والجغرافي والفكري.
 - إن اللغة العربية يمكن تعبيرها شفويا وكتابيا بخصائصها وأحرفها الخاصة. مهما كانت اللغة الشفوية تعتبر اللغة الحقة.
 - اللغة العربية نظام وأدوات خاصة، يعني أن اللغة العربية نظام خاص في الأسلوب والتركيب والقواعد وما أشبه ذلك.
 - اللغة العربية صفة حرة (ليست لها علاقة منطقية بين سمة ومعناها) ورمزي (يمكن استخدامها لتعبير الأفكار و التجارب).

- إن اللغة العربية لغة حية ونتاجية وإبداعية بحيث وقابلة لتطورات اللغة الأخرى.
 - إن اللغة العربية من قضايا فردية واجتماعية. لأن اللغة من خصائص الناس وأداة الاتصال لهم.
- على مخططي ومعلمي اللغة العربية الإلمام بخصائص اللغة العربية، لأن الإلمام بها يعينهم ويسهلهم على تأدية عملية التعليم. ويلام جميع خصائص اللغة العربية يقدر مطوّر المنهج أن يعرف الأغراض والأهداف جيدا، ويقدر أن يقوم بتطوير المنهج أحسن. لكن يجب أن نعرف أن خصائص اللغة العربية لا تساوي بمشكلاتها، لأن الإلمام عنها على الأقل سيساعدنا على معرفة مميزاتها. ومعرفة المميزات تسهلنا على تعلمها.

٤. مكانة اللغة العربية

إن اللغة العربية هي من أقدم اللغات وأغناها على الإطلاق، ولأسرار وحكم يعلمها خالق البشر والقوى، اختار هذه اللغة وعاء لكتابه الخالد، كما أشار إليه قوله: {وَأَنَّهُ لَنَتَنَزِّلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}، (الشعراء : ١٩٢-١٩٣)، وكانت اللغة العربية قد بلغت قبل البعثة المحمدية أوج كمالها في التعبير البليغ السامي عن جميع مقومات الحياة، وأوج مجدها في الفصاحة والنتاج الأدبي شعرا ونثرا، وظهرت روائع إنتاجها في الأشعار والأمثال والقصص.

ومع نزول القرآن في هذه اللغة ارتفع شأنها وأصبحت اللغة السائدة في بلاد العرب والمسلمين، وإن اللغة العربية فضلا كبيرا على نشر حضارة الفكر العربي الإسلامي، وتقدم العلوم والفنون والآداب المختلفة، ولأجل القرآن ظهرت علوم القرآن كلها كما ظهرت علوم اللغة والنحو والصرف، والبلاغة التي كانت أساسا لتفسير نصوص القرآن وفهمها، ومن أجله أيضا ظهرت علوم منهجية مثل علوم التاريخ والأخبار والأسانيد وغيرها، كما تقدمت - تطبيقا لتعاليم القرآن - علوم كثيرة مثل الرحلات والجغرافيا والسير، واستحدثت علوم الطب والكيمياء والاجتماع وعلوم أخرى تابعة لدراسة القرآن، مثل التجويد والتلاوة إلى جانب علوم عديدة إسلامية

و يتضح من هذا كله مدى طاقة اللغة العربية لما تمتاز به من قوة بياها وأصاله ألفاظها وأصواتها وموسيقى كلماتها ووفرة معانيها، ولما كانت العلوم الإسلامية كلها تقوم على المبادئ القرآنية والسنة النبوية فيجب اغترافها من مناهلها الفياضة الأصلية ألا وهي نصوص القرآن والحديث النبوي فلا يتحقق هذا الهدف المنشود إلا عن طريق اللغة العربية التي هي وعاءها الأصلي، وإذا رجعنا إلى نصوص القرآن وجدنا أن اللغة العربية هي مركز الانطلاق إلى حظيرة القرآن إذ جاء فيه: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}، و{كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} و{أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}.

٥. الثقافة العربية

أصبح من المعروف في الدراسات اللغوية أن اللغة ليست مجرد أداة تواصل، ولا هي مجموعة من الأصوات التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم فحسب، إذ تجاوزت ذلك بمراحل وأصبحت جسراً للتواصل وتوحيد المفاهيم بين الأفراد والجماعات والأجيال، وهي وسيلة انضمام الفرد للجماعة وهي القادرة على استيعاده، واللغة عند كثير من العلماء وسيلة لصبغ الفرد بالصبغة الاجتماعية، فهي بوابة المجتمع المشبعة التي تستقبل كل راغب بالدخول إن هو بذل جهده وأبدى استعدادة، وكما أنها لا تقتصر على مجموعة القوانين والأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، بل هي نظام أوسع من ذلك بكثير يمتد

ليؤثر في الأنظمة السلوكية والإشارية المرتبطة بحياة الأفراد داخل المجتمع، فصارت اللغة بذلك محاطة بشروط ثقافية خاصة تحكمها أعراف كل مجتمع، وهذا أمر مهم للغاية؛ إذ "ليس ثمة فعل كلام فردي، بل إنه دائما اجتماعي، ولو كان المخاطب يوجد دائما في مخيلة المتكلم، وبالتأكيد فإن أي كلمة نطقها تولد بتفاعل مع جمهور نتخيله داخل أذهاننا، قبل أن يوجد أي جمهور حقيقي يسمعها أو يقرأها على الإطلاق"، لذا نجد أن الجانب الثقافي يأخذ مكانه مهمة في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية، والسبب في ذلك اعتبار الثقافة طريقة حياة الإنسان في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

فاللغة هي النبض الحقيقي للمجتمع الناطق بها، والهدف المنشود دائما - لدى متعلم اللغة - هو نفي شعور الغربة الاجتماعية التي يعكسها الأداء اللغوي عند الناطق الجديد، وذلك عن طريق تعليمه اللغة من وجهة اجتماعية، وهي ما يمكنه من الدخول إلى المجتمع بثقة وثبات. ومع وضوح أهمية وجود الثقافة في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إلا أننا نجد أنها لا تحظى بما تستحقه من اهتمام، ولعل ذلك يعود إلى أسباب منها:

- غياب النظر إلى اللغة على اعتبارها أداة الاتصال، وقد ترتب على ذلك الفصل بين ما يدور داخل حجرات الدراسة وبين اهتمامات الناس وشواغلهم الاجتماعية، فصارت البنى اللغوية لا تستهدف إشباع الحاجات اللغوية في محيط ثقافي معين.

- الدعوى بأنه لا يوجد وقت لتعليم الثقافة.
- التصور بأن فهم الثقافة سوف يتعرض له المكتسب بشكل طبيعي.
- عدم القدرة على النظر إلى الثقافة بعداً مستقلاً من أبعاد تعلم واكتساب اللغة، له عناصره ومكونات يمكن تجسيدها وترجمة مجرداتها إلى محسوسات.

فالمحتوى هو المقرر أو كل ما يضعه مخطط المنهج من خبرات معرفية أو انفعالية أو حركية بغرض تحقيق النمو الكامل للمتعلّم وذلك في فترة زمنية معينة، إذن المحتوى هو الكتاب الذي يضم محتوى المنهج بين دفتيه، وهو بمثابة الدعامة الأساسية في عملية التعليم والتعلم، يقول فقيشة: "الكتاب هو الوعاء الذي يحتوي على اللقمة السائغة الطيبة أو اللقمة الزرقوم التي نقدّمها للمتعلم الجائع، والمعلم هو الوسيلة الواسطة التي تقدم بواسطتها هذه اللقمة للمتعلم، وهذه الوسيلة أو الواسطة لا يتوفر دائما وجودها، وإذا كان الأمر هكذا فلنركّز على الوعاء أو المحتوى".

ويختلف تعليم اللغة باكتساب اللغة وتعلم اللغة. أما تعليم اللغة كما مر ذكره يعنى النشاطات التعليمية اللغوية فيقصد باكتساب اللغة العملية غير الشعورية، وغير المقصودة، التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم، في مواقف طبيعية، وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال، وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروساً منتظمة في قواعد اللغة، وطرائق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم، في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة، التي زودهم بها الله تعالى، والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة، وبمستوى رفيع.

العلاقة بين اللغة والثقافة غنية عن البيان. هي علاقة وطيدة تحرم فصل إحداها عن الأخرى. فلا يبتعد من قال إن اللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة. ومن هذه العلاقة أن اللغة وعاء للثقافة وعنصر أساسي من عناصرها والوسيلة الأولى للتعبير عنها فلا يمكن للفرد أن يتحدث بلغة ما بمعزل عن ثقافتها. وكل هذا مما يبرر ضرورة مراعاة الجانب الثقافي في تعليم اللغات الأجنبية.

وإذا كان هذا الأمر يصدق على اللغات الأجنبية وثقافتاتها فهو أصدق ما يكون على اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية. فاللغة العربية دون غيرها من اللغات ترتبط بثقافة الناطقين بها بصفة خاصة، وبثقافة الناطقين بغيرها من الشعوب

الإسلامية بصفة عامة ارتباطا عضويا يصعب معه أن يحدث الانفصال بينهما. وهذا يعنى أن منهج تعليم هذه اللغة للناطقين بغيرها ينبغي ألا يخلو من ملامح ثقافتها (وهي الثقافة العربية الإسلامية) بل يستند إليها ويستمد منها محتواه ويجعل التعرف عليها من أهدافه الرئيسية. سنتناول السطور التالية الأسس الثقافية لمنهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وذلك من خلال النقاط الآتية:

- مفهوم الثقافة العربية الإسلامية
 - علاقة الثقافة العربية الإسلامية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
 - كيفية تقديم الثقافة العربية الإسلامية في منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
- والذي يراد هنا الثقافة العربية الإسلامية، ويشير مصطلح الثقافة الإسلامية إلى: "المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأتماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي متمثلا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن ثم فإن هذه الثقافة تقتصر على المجتمعات الإسلامية بغض النظر عن المكان والزمان".
- والثقافة الإسلامية- شأن غيرها من الثقافات- تتكون من عناصر المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأتماط السلوك. إلا أنها تتميز عن تلك الثقافات كلها بالمصدر الذي تستمد منه عناصرها حيث إنها تُستمد من مصدر إلهي أنعم الله به على الإنسان ومنحه إياه عقيدة له ودستورا ذلك هو القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة. وهي بذلك (كونها مستمدة من المصدر الإلهي) تمتاز على غيرها من الثقافات بعدة أمور: قوة الأساس، وخلود المبدأ، وثبات العقيدة، واتساع النظرة، وشمول الجوانب، ووحدة الاتجاه، وتكامل الأبعاد، وسمو الغاية، واتزان الحركة، واعتدال الأحكام.
- وللثقافة الإسلامية عدة مقومات تتلخص فيما يلي:
- إن التراث الفكري لهذه الثقافة تراث خصب غني اتسعت آفاقه لثمار الثقافات الأخرى دون تعصب أو جمود.
 - إن الثقافة الإسلامية تملك مقومات الأصالة في تصورها لجوانب الحياتين الدنيا والآخرة.
 - إن اللغة الأساسية لهذه الثقافة هي العربية الفصحى التي أشبعت الحاجات على تنوعها ووفت بمتطلبات الدنيا وأركان العقيدة.
 - تمتاز الثقافة الإسلامية بأن الدن مصدر القيم فيها، وليس المجتمع أو الطبيعة أو الفرد أو غير ذلك من مصادر القيم، كما ترى الفلسفات المختلفة ويعتقد المفكرون الغربيون.
 - وتمتاز الثقافة الإسلامية بالشمول فهي تتناول حياة الإنسان في كل نواحيها ظاهرها وباطنها، وهي قادرة على العطاء في أي من جوانب الحياة.
 - علاقة الثقافة الإسلامية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
 - إن العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية والثقافة الإسلامية على المستوى الاجتماعي والثقافي لدى الناطقين بالعربية تؤدي بدورها إلى وجود علاقة مثلها لدى الناطقين بغيرها من الأجانب. ذلك لأن اللغة العربية لا ترتبط بثقافتها الإسلامية داخل حدودها فقط وإنما أيضا خارجها. فتعليم اللغة العربية وتعلمها لدى الأجانب لا بد أن يراعي الجانب الثقافي لهذه اللغة، لأنه من العسير على دارس اللغة العربية من الأجانب أن يفهمها فهما دقيقا، أو أن يستخدمها استخداما دقيقا دون أن يفهم ما يرتبط بها من مفاهيم ثقافية معينة.
- وضرورة مراعاة الثقافة الإسلامية في منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا تستند فقط إلى وجود علاقة وثيقة بينهما وإنما أيضا إلى خصائص متعلمي هذه اللغة أنفسهم، حيث إن من بينهم من ينتمون إلى الفئات التالية:

- المسلمون من غير العرب الذين يتعلمون اللغة العربية لغرض إسلامي محض كي يتسنى لهم فهم القرآن الكريم والحديث الشريف، وحتى يتمكنوا في ضوء ذلك من ممارسة الحياة الإسلامية.
- المسلمون من غير العرب القادمون لغرض متابعة دراستهم الجامعية في الجامعات العربية.
- الراغبون في الاتصال بالبلاد العربية لوجود بعض المصالح المشتركة مثل الهيئات الدبلوماسية والعلاقات التجارية.
- كما تستند إلى عدة حقائق أهمها ما يلي:
- إن القدرة على التفاعل مع الناطقين باللغة لا تعتمد فقط على إتقان مهارات اللغة، بل تعتمد أيضا على فهم ثقافة أهل اللغة وعاداتها وآمالها وتطلعاتها.
- إن فهم ثقافة اللغة الأجنبية والتفاعل معها أمر مهم في حد ذاته، لأن التفاهم العالمي أصبح الآن من الأهداف الأساسية للتعليم في أي بلد من بلدان العالم.
- إن العادات الثقافية تشبه إلى حد كبير المهارات اللغوية، فالمتحدث باللغة يتصرف بشكل معين وبطريقة تلقائية.
- إن الكثير من الدراسات في ميدان تعليم اللغات الأجنبية تكاد تجمع على أن الثقافة هي الهدف النهائي من أي مقرر لتعلم لغة أجنبية.
- إن للدارسين أغراضا من تعلم اللغة والثقافة، ولأهل اللغة أغراض من تعليم لغتهم ونشر ثقافتهم.
- أما كيفية تقديم الثقافة الإسلامية في منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، هي بعد أن تتضح علاقة الثقافة الإسلامية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وبالتالي ضرورة مراعاتها في منهج تعليمها، فالسؤال المطروح هنا: كيف تُقدّم الثقافة الإسلامية في منهج ومواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- من الباحثين من يرى أن ذلك يتم من خلال مواد المهارات اللغوية من قراءة، أو محادثة أو حوار، أو قواعد نحوية، أو نصوص أدبية، أو إملاء وخط، حيث إن الموضوعات والأمثلة فيها تستمد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، أو من سير الصالحين والعظماء، أو التاريخ الإسلامي، أو الأخلاق والسلوك الكريم، أو النصوص الأدبية الإسلامية، على ألا يؤدي ذلك إلى المبالغة والتكلف، وأن يتناسب مع مستوى المتعلم اللغوي والعقلي.

ث. التربية الشخصية الإسلامية

١- التربية الشخصية

يتم تحديد وجود الأمة التي تمتلك الطابع، إلا الأمة التي لديها شخصية قوية قادر على وضع نفسها على أنها عظمة الأمة واحترامها من قبل الدول الأخرى. ولذلك، فإن الأمة التي الطابع هي رغبة الدول في العالم. روح لتصبح أمة ذات الطابع حدّدها سوكارنو (رئيس جمهورية إندونيسيا السابق) الأمة المعلنة وبناء الشخصية من أجل بناء وتطوير شخصية الأمة من أجل تحقيق المثل العليا للأمة، وهو مجتمع عادل ومزدهر يقوم على قيم الأمة.

إن كلمة "الشخصية" يمكن أن يعني السلوكية، والصفات النفسية، والآداب العامة أو الأخلاق التي تميز شخصا إلى آخر. شخص منحرفات يعني الشخص الذي لديه مزاج، والشخصية، والشخصية، أو الآداب العامة. بواسطة هذا يعني الشخصية يعني كما متطابقة مع شخصية أو حرف. وهناك سمة شخصية أو صفة أو صفات الشخص الذي يأتي من تشكيلات الواردة من البيئة، مثل الأسرة في مرحلة الطفولة والخلقية أيضا. (دوني : ٢٠٠٧ : ٨٠)

في المصطلحات في، وهذا يعني الأحرف قدمت من قبل توماس Lickona، وهي: إن التصرف الداخلي موثوقة للاستجابة لحالات بطريقة جيدة من الناحية الأخلاقية، ثم أضاف "شخصية تصور ذلك ملائمة أجزاء مترابطة: الشعور الأخلاقي العلم، الأخلاقي، والسلوك الأخلاقي (ليكونا : ١٩٩٧ : ٥١). أما الشخصية النبيل (حسن الخلق) ويشمل معرفة الخير، ثم يرفع التزامات (النية) إلى الخير، وأخيرا في الواقع فعل الخير. وبعبارة أخرى، يشير شخصية لسلسلة من المعرفة (cognitives)، والمواقف (affective)، والدافع (motivasi) والسلوكيات (psikomotor) والمهارات (skill). تأتي نظرة الإسلام إلى الإنسان والتربية في إطار الشخصية المركبة من مجموعة مركبة متكاملة من الجوانب ، وكما ذكرنا في مقالنا السابق ينظر علم الشخصية المعاصر من : (النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا التي تعتبر مميزا خاصا للفرد ، وبمقتضاها يتحدد أسلوبه الخاص للتكيف مع البيئة المادية والاجتماعية) .

وبناء على التعريف السابق، فمن المفهوم أن الشخصية غير متطابقة مع الشخصية بحيث طابع قيم السلوك الإنساني الشامل الذي يشمل جميع الأنشطة البشرية، سواء من أجل يتصل مع الله، مع نفسه، مع زملائه، وكذلك مع البيئة، والتي تجلت في العقل والمواقف والمشاعر، والكلمات، والإجراءات على أساس المعايير الدينية والقوانين والأخلاق، والثقافة. من هذا ظهر مفهوم التربية الشخصية.

٢- مبادئ تنمية الشخصية

التعليم من حيث المبدأ، لا يتم تضمين تطوير الشخصية كموضوع كنها ستردمج في المواضيع، والتنمية الشخصية وحدة التعليم الثقافية. لذلك، والمربين والوحدات التعليمية تحتاج إلى دمج القيم المتقدمة في التعليم حرف في المناهج الدراسية، والمناهج الموجودة بالفعل. المبادئ المستخدمة في تطوير التعليم حرف إلى أن الطلاب تعترف وتقبل القيم من الشخصيات على أنها تنتمي إلى المتعلمين ومسؤولة عن القرارات التي اتخذت خلال مراحل خيارات مألوفة، تقييم الخيارات، وتحديد إقامة، ثم جعل القيمة المقابلة لثقة التعلم . مع هذا المبدأ يتعلم المتعلمين من خلال عملية التفكير، ويجري، والقيام. والمقصود من العملية الثالثة لتطوير قدرة المتعلمين في الأنشطة الاجتماعية وتشجيع الطلاب على يعتبرون أنفسهم كائنات اجتماعية. تم دمج تعليم الحرف في عملية التعلم

ما هو المقصود من التعليم طابع متكامل في عملية التعلم هو إدخال القيم، اكتسبت تسهيل الوعي بأهمية القيم ، والقيم التديخلي في سلوك الطلاب يوميا من خلال عملية التعلم الذي يحدث داخل و من خارج الطبقة في جميع المواد . وهكذا، أنشطة التعلم ، بالإضافة إلى جعل المتعلمين إتقان الكفاءات (المادية) ، وتهدف أيضا ونفذت لجعل المتعلمين يعرفون ، وتحقيق / رعاية ، و استيعاب القيم والسلوكيات تجعل .

٣- تكوين الشخصية وتربيتها

وكما ذكرنا فإنه في التصور الإسلامي لمفهوم الشخصية لا نجد ما يعترض به على ما جاء بهذه التصورات التربوية الحديثة في علم الشخصية ، ولكن الاعتراض يأتي من ناحية ما لم يأت بها من جانب الصلة بالخالق سبحانه . وإذا كانت جوانب الشخصية التي نستخلصها من جملة تعاليم الإسلام، تأتي في ثلاث مجموعات : المجموعة الفطرية : في الجانب الجسدي ، والوجداني ، والعقلي ، والنزوعي ، والإرادي . المجموعة الاكتسابية : وتتناول جانب التعامل مع البيئة المادية ، والتعامل مع البيئة الاجتماعية. المجموعة الإيمانية : وهي تشمل ما يمكن أن نسميه الجانب الكوني والزماني.

فإن إغفال جانب من هذه الجوانب الشخصية إنما ينشأ من أحد أمرين : إما الجهل بوجوده، أو الاعتقاد بوجود التخلص منه ، وكلا الأمرين لا يتصور بالنسبة للخالق ، فهو يعلم ما خلق : { أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } ١٤ الملك ، وهو لا يعبت بما خلق : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ } ١٦ الأنبياء .

أما عن الجانب الجسدي من المجموعة الفطرية فنحن نجد عناية الإسلام التامة بتربية جسد المسلم : يدفعه إلى العناية به ، وعدم التهاون في شأنه ، فعليه أن يشبع حاجاته الأساسية من الغذاء والجنس والزينة - بشروط وتوازنات يأتي الكلام عنها في موضعها. ومن ناحية أخرى فإن القيود أو الحدود التي يضعها الإسلام للجانب الجسدي ليست من أجل إتاحة الفرصة للجوانب الأخرى فحسب ، وإنما هي مع ذلك أو قبل ذلك من أجل سلامة الجانب الجسدي نفسه وحمايته من ذاته ، كما نجد في بعض المحرمات مثل : تحريم الخمر وتحريم الزنا ، وتحريم الاعتداء ، والإسراف على سبيل المثال .

أما عن الجانب الوجداني من المجموعة الفطرية فإن الإسلام يدفع المسلم إلى توجيه عنايته لوجداناته ، ويديره على أن يعترف بما ، بل ويعتز بما ، ولا يرخي عليها أستار الخجل ، ولا يقيد بها بقيود الإنكار ولا يئدها في أغوار مجهولة من أغوار نفسه .

أما عن الجانب العقلي من المجموعة الفطرية ففي النظرة الإسلامية يكون العقل درجة عالية من درجات الوعي. وعلماء الحيوان المحدثون منذ دارون أخذوا يقررون أن أي اختلاف في المجالات والقدرات الذهنية والانفعالية ، بل والجمالية ، بين الإنسان والحيوانات الأخرى هو اختلاف في الدرجة ، وليس اختلافًا في النوع ، وفي هذا يقول الدكتور نورمان بريل ، وهو أستاذ لعلم الحيوان في كتابه " بزوغ العقل البشري " ترجمة ونشر مؤسسة فرانكلين بالقاهرة عام ١٩٦٤ .

يتم تحديد وجود الأمة التي تمتلك الشخصية، إلا الأمة التي لديها شخصية قوية قادر على وضع نفسها على أمتها عظمة الأمة واحترامها من قبل الدول الأخرى. و روح الأمة ذات الشخصية القوية الذي أثارها سوكارنو (رئيس جمهورية إندونيسيا الأول) هي الأمة المعلنة وبناء الشخصية من أجل بناء وتطوير شخصية الأمة من أجل تحقيق المثل العليا للأمة، وهو مجتمع عادل ومزدهر يقوم على قيم الأمة.

لذلك من الضروري لإيجاد أفضل وسيلة لبناء وتطوير شخصية الإنسان والأمة الجيدة، متفوقة والنبل وكذلك الإسلامية. التدابير المناسبة لذلك هي من خلال التعليم، لأن التعليم له دور مهم ومحوري في تطوير الإمكانيات البشرية، بما في ذلك إمكانية العقلية. من خلال التحول من التعليم يتوقع أن غرس الشخصية الإيجابية، وتغيير طبيعة وهي ليست جيدة لتكون جيدة. وقال كي حجر ديوانتارا راسخا بأن "التعليم هو محاولة لتعزيز نمو الخلق (القوة الداخلية، والحرف)، والعقل (الفكر)، وجسم الطفل. ومن الواضح أن التعليم هو الأداة الرئيسية لتطوير حسن الخلق. هذا هو المكان على أهمية التعليم ذي قيم شخصية.

أكد محمد نوح، أن ليس هناك من ينكر حول أهمية حرف، ولكن الأهم من ذلك هو كيفية هيكلة ومنهجي، حتى أن الأطفال يمكن أن يكون أكثر شخصية وأكثر ثقافة. من أجل تطوير والمقنن للتعليم الحرف، والحاجة إلى حفر النماذج والتعليم الطابع تنفيذها في المدارس الدينية على وجه الخصوص - سواء بشكل مباشر أو غير مباشر - نفذت التعليم ذو قيم شخصية.

وإن دراسة القرآن والحديث تحتاج إلى اللغة العربية لما فيها من معان سامية ومفاهيم أصيلة، وإذا قدمت معاني القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية مترجمة إلى اللغات الأجنبية فتعوزها روح الأصالة وروعة النصوص التي ينوط بها إعجاز القرآن وكذلك غزارة المعاني التي تمتاز بها اللغة العربية، ومن ماحية أخرى إن نشر اللغة العربية بين الشعوب الإسلامية في

مقدمة الوسائل الفعالة التي تساعد على إيجاد التقارب الفكري بين الأمة الإسلامية لأنها تحمل في طياتها القيم الروحية التي يمنحها الإسلام لكل مسلم كما تكمن فيها روح الألفة والمودة والأخوة التي تربط بين قلوب المسلمين برباط وثيق، ومنح الله سبحانه وتعالى للمسلمين هذه اللغة لتحقيق التفاهم والترابط بينهم في أنحاء الأرض، بحيث يسعى كل مسلم لأن يقرأها ويفهمها بل ويتحدث بها، وإنها أيضا الوسيلة الأولى لنشر الدعوة الإسلامية.

ومن هنا يمكن أن نقول إن اللغة العربية تربط بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها برباط فكري ولفظي، لأن القرآن ليس مجرد مبادئ وتعاليم منعزلة عن الظاهر اللفظي وأن إعجاز القرآن منوط باللغة العربية، وإن اللغة العربية بطاقتها وتراثها لجديرة بأن تكون وسيلة للتفاهم بين الشعوب المسلمة في كل مكان وعونا على المحافظة على الوحدة الفكرية والمظهرية بين أفرادها وجماعاتها، وأن الوحدة الفكرية بين المسلمين تلعب دورا هاما في هذه المرحلة الحرجة الخطيرة التي يمر بها العالم العربي والإسلامي.

ج. الاختتام

تميّزت المرأة عبر العصور القديمة والحديثة بمشاركتها الفاعلة في شتى المجالات، فلعبت دور الشاعرة والملكة والفقيرة والمحاربة والفنانة. وما زالت المرأة حتى العصر الحالي تتعب وتكد في سبيل بناء الأسرة ورعاية البيت، حيث يقع على عاتقها كأم مسؤولية تربية الأجيال، وتحمل كزوجة أمر إدارة البيت واقتصاده، وذلك ما يجعل المهام التي تمارسها المرأة في مجتمعاتنا لا يمكن الاستهانة بها، أو التقليل من شأنها.

ومنذ بداية العقد العالمي للمرأة وحتى مؤتمر بكين عام ١٩٩٦ ازداد الاهتمام بقضية تمكين المرأة، وإتاحة الفرصة لها لممارسة دورها بفعالية مثل الرجل، والمساهمة في صنع القرار في مختلف مجالات الحياة الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية. وقد أولت العديد من المنظمات والهيئات والدول الاهتمام بهذا المجال، وذلك من خلال إقامة مجموعة من المؤتمرات والندوات، وأشارت هذه الفعاليات بكافة أشكالها المتنوعة إلى أهمية تمكين المرأة، وإعطائها الحق الكامل بالعمل في كافة الميادين.

إن أهمية نشر اللغة العربية في البلدان الآسيوية وغيرها من البلدان غير العرب النقاط التالية:

١. إن هناك خطة خفية لنشر الفكرة بين المسلمين بالانتزاع من أيديهم جبل اللغة العربية الذي يعتصمون به جميعا، فحينئذ يسهل تشويه تعاليم الإسلام بين من لا يعرفون اللغة العربية، عن طريق كتب ومنشورات ومطبوعات عن الإسلام بغير اللغة العربية يراد بها القضاء على الإسلام معنويا بتشويه تعاليمه وبث السموم الفكرية بين أتباعه.
٢. إن اللغة العربية تلعب دورا هاما وفعالا في مواجهة التحديات المعاصرة لأن انتشارها بين المسلمين المنتشرين في أنحاء العالم يساعدهم على تفهم دينهم والتمسك بطقهم الروحية.
٣. إنها تساعدهم على استعمالها في التفاهم المتبادل فيما بينهم حتى يتيسر إيجاد تجاوب مشترك يمكنهم من مقاومة التخريب الفكري الذي تمارسه الجهات المغرضة لتشويه تعاليم الإسلام الحققة وتقطيع ذلك الرباط الذي يربط بين أبناء الأمة الإسلامية برباط فكري وروحي.
٤. إن اللغة العربية هي وعاء القرآن الكريم ومركز الانطلاق إلى حظيرة القرآن والمنبع الأصلي للعلوم الإسلامية كلها كما أنها تساعد على توطيد ركن التعارف وتوثيق عرى التفاهم بين أبناء العالم العربي الناهض وبين أبناء البلدان الإسلامية غير الناطقة بها.

REFERENCES

- Abu Syaqqah, *Syakshdiyyatu Al Mar'ah fi Al Qur'an wa Al Sunnah Al Nabawiyah*, Mizan Bandung
- Abdul Aziz bi Ibrahim Al Ashily. (2006). *Manhaj Al Muhtawa fi Ta'limi Al Lughah Al Arabiyah li Al Natiqina bi Lughatin Ukhro*, Fi Majallati Ilmiyati Arabiyah.
- Abdur Rahman bin Ibrahim Al Fauzan dkk, *Al Arabiyah Baina Yadaika*, Muassasah Al Waqf Al Islami Al Mamlakah AL Arabiyah Al Saudiyah
- Ahmad Badar, (1982). *Ushul Al Bahs Al Ilmiy wa Manahijuhu*, Kuwait, Wakalatu Al Mathbu'ah Abdullah Haramiy.
- Al Imam Abi Zakariya Yahya bin Syaraf Al Nawawi, *Riyadhus Shalihin*, Dar Al Fikr
- Azhari Baidhowi dkk, *Al Madah Al Musalsalah fi Al Da'wah fi Al Hukumah Al Diniyah*, Al Hukuma Bidairati Jakarta
- Fathi Ali Yunus & Muhammad Abdur Rauf Al Syaikh. (2003). *Al Marja' fi Ta'limi Al Lughah Al Arabiyah Lil Ajanib – Min Al Nadhariyah ila Al Tathbiq*, Maktabah Wahbah, Al Qahirah.
- Ibrahim Basuni Umairah, *Al Manhaj wa Anashiruha*, Dar Al Ma'rifah, Al Mathba'ah Al Tsalisah, Tt.
- Koesoema, Doni A. (2007). *Pendidikan Karakter: Strategi Mendidik Anak Di Zaman Global*. Jakarta: Grasindo.
- Lickona, Thomas. (1991). *Educating for character: How our school can teach respect and responsibility*. New York: Bantam books.
- Muhammad Hasan Al Hamsiy, *Tafsir wa Bayan Mufrodat Al Qur'an*, Muassasah li Al Iyjaz, Beirut.
- Muhammad bin Ibrahim Al Khatib, (2003). *Tharaiq Ta'limi Al Lughatu Al Arabiyah*, Riyadh, Maktabah Al Taubah.
- Muhammad Ali Al Khuliy, *Al Islam wa Al Hadharah Al Gharbiyah*, Dar Al Falah
- Muhammad Ismail Shiniy dkk, *Al Arabiyah li Al Nasyi'in*, Wizarah Al Ma'arif Al Mamlakah AL Arabiyah Al Saudiyah
- Muhammad Husein Ya'qub, (2013). *Ibnu Al Islam Manhaj Mutakamil fi Al Syariah Lil Muftadiin*, Dar Al Taqwa lia Tba'ah wan Nasyr, Al Qahirah.
- Radliyah Zaenuddin, dkk. (2005). *Metodologi dan Strategi Alternatif Pembelajaran Bahasa Arab*. STAIN Cirebon: Pustaka Rihlah Group.
- Rusydi Ahmad Thuaimah, (1982). *Al Usus Al Mu'jamiyah wa Al Tsaqafiyah li Ta'limi Al Lughah Al Arabiyah li Al Natiqina bi Ghairiha*, Jamiah Ummul Qura, Ma'had Al Lughah AL Arabiyah, Makkah Alm Mukarramah.
- Rusydi Ahmad Thuaimah. (1989). *Ta'limu Al Lughah Al Arabiyah li Ghairi Al Natiqina biha Manahijuhu wa Asalibuhu*, Mesir: Mansyurah Al Munadhomah Al Islamiyah li Al Tarbiyah wal Ulum was Tsaqafah, Essesco.
- Sayyid Sabiq, *Fiqh Al Sijnah*, Al Mujallad Al Tsani, Dar Al Fikr
- Shalih Dziyan Hindi, (1987). *Dirasat fi AL Manahij wal Asalib Al Amah*, Oman: Dar AL Fikr li Al Tiba'ah wan Nasyr wat Tauzi'.